Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الغوص في بحر النص. لولا أن الشاعر جاء في البيت الأخير فجعل الجمانة ملكاً خاصاً له يضمّه بيديه ولا يطلقه، وسمّاها المالكية إمعاناً في التملّك والخصوصية. وبهذا قيد ما كان مطلقاً، وخصّص ما كان مشاعاً، وحسم ما كان مشكلاً. فأغلق النص بعد انفتاح وقرّر من بعد تخييل وتمثيل.

لذا فإن إبداعية النص قد تراجعت وتقلصت، وهذا ما جعل الأعشى يأتي ليكرّر النص من دون أن يحقق أية إضافة إبداعية عليه، وذلك لأنه وجد أمامه نصاً كاملاً ـ ومن ثم فهو نص مغلق ـ فلما همّ بمداخلته لم يملك سوى أن يكرره مجرد تكرار. وفي ذلك يقول الأعشى[2] (ولقد ذكرنا أن المسيب خال الأعشى، كما أن الأعشى راوية للمسيب):

كأنها درة زهراء أخرجها
غواص دارين يخشى دونها الغرقا
قد رامها حججاً مذ طر شاربه
حتى تسعسع يرجوها وقد خفقا
لا النفس تؤيسه منها فيتركها
وقد رأى الرعب رأي العين فاحترقا
ومارد من غواة الجن يحرسها
ذو نيقة مستعد دونها ترقا
ليست له غفلة عنها يطيف بها
يخشى عليها سرى السارين والسرقا
حرصاً عليها لو ان النفس طاوعها
منه الضمير لبالي اليم أو غرقا